وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد الشريف مساعدية سوق اهراس
معهد علوم وتقنيات النشطات البدنية والرياضية

محاضرات مقياس أدوات ملاحظة التدريس

اعداد الأستاذ: راشف عبد المؤمن

السنة 2020/2019

racha

تيارات الفعالية التربوية:

أدى اهتمام الباحثين و المسئولين عن التربية، و المنظمات العالمية المهتمة بهذا المجال إلى نقاشات كثيرة حول موضوع تقييم الفعالية، و لا سيما الجدال الملاحظ حول الأساليب و المفاهيم و مصداقية النتائج؛ ما نتج عنه ميلاد تيارات فكرية و مدارس مختلفة أدت إلى اختلاف المقاربات و المنهجيات المعتمدة، و يظهر ذلك خاصة في البلدان الأنجلوسكسونية، و في هذا الإطار يمكن أن نميز بين تيارين التيار الأمريكي و التيار الأوروبي.

- **التيار الأمريكي:**

تمثل الولايات المتحدة الأمريكية تيارا حقيقيا في مجال تقييم المنظومات التربوية، وهذا منذ الستينات بظهور و تألق أطروحات و تحاليل نظرية رأس المال البشري حول إنتاجية التربية و التكوين، و إمكانية الاستثمار في هذا المجال، و قد تلتها فيما بعد دول أخرى كبريطانيا كندا و أستراليا، أين تمثل المدرسة في هذه البلدان وحدة فعلية للتحليل و البحث، نظرا لكونها تتمتع بعدة مواصفات، تتمثل بعضها في استقلاليتها التامة أو الجزئية في بناء برامجها، الشيء الذي مكنها من تحديد أهدافها الخاصة، و القيام تحت سلطة مدير المؤسسة بتوظيف الأساتذة أو الاستغناء عنهم.

ويقول **Morrison et Mc Intyre** أن هذا ما أدى بالأبحاث حول موضوع الفعالية إلى أن تركز على دراسة الاختلافات التي تنتج عن التحصيل الدراسي للتلاميذ على ضوء نوعية المؤسسة أو القسم الذي ينتمون إليه، و البحث عن العناصر التي من شأنها تفسير هذه الاختلافات.

و لقد عمدت المؤسسات التربوية في أمريكا إلى تكوين المعلمين و قياس أهليتهم للتعليم، من خلال تصميم قوائم تتضمن الخصائص أو الكفاءات التي يجب على المعلم الفعال التحلي بها، و من أبرز هذه الدراسات تلك التي قام بها مكتب التربية بولاية كاليفورنيا، و التي صممت القائمة الموضحة في الجدول التالي:

rachef

الخصائص الشخصية	الخصائص الوظيفية
الاتزان العاطفي	تخطيط الدروس اليومية
الصحة والحيوية	المهارة في الكتابة والقراءة
التأدب والباقة	تحفيز رغبات التلميذ نحو التعلم
الحماس والمثابرة	الانتباه للفروق الفردية بين التلاميذ
الصوت الواضح المتنوع	الابتكار في التدريب
المظهر الجيد	معرفة موضوع التخصص
الطلاقة اللفظية	التحكم في التقنيات الحديثة
استعمال طرق التدريس الحديثة	إدارة البيئة والروتين الصفي

إلى جانب نموذج جامعة كاليفورنيا هناك نموذج آخر صمم من طرف جامعة غرب إلينوي الأمريكية، و هو يتلخص في ثلاثة أبعاد رئيسية:

- خصائص المعلم كشخص.
- خصائص المعلم كمدرس قسم.
- خصائص المعلم كعضو في هيئة التدريس.

و يندرج تحت كل بعد من هذه الأبعاد، مجموعة من المؤشرات الفرعية تحددها بدقة أكبر، و يتعذر علينا ذكرها هنا بسبب كثرتها، غير أننا نشير إلى أن هذا النموذج يتحكم في المتغيرات الرئيسية التي لها علاقة بالفعل التعليمي، و من ثم بفعالية المعلم، فهذا النموذج يشير إلى خصائص المعلم الشخصية بعد شخصي و خصائص مهنية بعد مهني و خصائص علائقية بعد علائقي مع التلاميذ داخل القسم .

كما بادرت جامعة ميسوري أيضا إلى بناء مقياس للتنبؤ بفعالية المعلم، و يتلخص في خمس فئات تندرج تحت كل واحدة منها مؤشرات فرعية مرتبة حسب الأهمية، و هذه الفئات ذكرها محمد زياد حمدان كما يلي:

1 الميول

2 المعرفة العلمية

rachef

3 الانضباط الصفي

4 شخصية المعلم

5 التدريس

إلى جانب هذه النماذج التي ذكرناها، توجد نماذج أخرى كثيرة تشكل في مجملها معظم المتغيرات التي تساعدنا سواء في قياس فعالية الأستاذ، أو في تصميم و تقييم برامج التكوين أثناء عملية إعداد المعلمين، لكن الشيء الذي يجب الإشارة إليه، هو أن كل أداة أو نموذج قد صمم لبيئته الخاصة، و هو نتيجة بحوث أجريت في نفس البيئة التي سيستخدم فيها المقياس، و بالتالي لا يمكن تبنيها دون اللجوء إلى إجراء بعض التعديلات (أو ما يعرف بعملية التكييف)، لأن خصائص الأداة تعكس سمات و أنماط ثقافية و فكرية معينة خاصة بالمجتمع الذي صممت من أجله.

التيار الأوروبي:

نموذج لتعريف الخصائص الشخصية و معايير الفعالية لدى المعلمين:

الخصائص الشخصية	معايير الفاعلية
الاستعداد العام	سلوك الأستاذ اثناء التكوين
سمات شخصية	تقويم التعليم من طرف المسؤولين
الاتجاهات و الاهتمامات	الرضا عن العمل
الأصل الاجتماعي	نتائج المتعلمين

و هناك نموذج آخر، يأخذ بعين الاعتبار كل من الأساتذة و التلاميذ و متغيرات المحيط، وقد اقترحه الباحث

(Mitzel) سنة 1957 ، والذي يحتوي على أربعة أنماط، كل واحد منها يتضمن مجموعة من المتغيرات موزعة كما

: يلي

- متغيرات النمط الأول: الخصائص الشخصية للمعلم و التكوين المهني للمعلم.
- متغيرات النمط الثاني: الفروق الفردية بين التلاميذ.

rachef

- متغيرات النمط الثالث: سلوكات المعلمين و التلاميذ داخل القسم مع الأخذ بعين الاعتبار لسلوكاتهم
خارجه.

- متغيرات النمط الرابع: تقويم التلاميذ في مختلف المجالات؛ القراءة، النضج الاجتماعي، الاستعداد في القسم.

وأشار **(Mitzel)** إلى الأهمية الأساسية لخصائص التلاميذ **(متغيرات النمط الثاني)**، و وضعية العلاقات نلاحظ أن الشخصية في القسم **(متغيرات النمط الثالث)**، و كذا في تحديد آثار شخصية المعلم و تكوينه **(النمط الأول)**، و منه نستنتج أن هذا النموذج يتسم بالواقعية، خاصة فيما يتعلق بالتأثيرات التي يشعر بها الأساتذة و التلاميذ على حد السواء، كما يتميز بالإجرائية، إذ يمكن ضبط متغيرات كل نمط من الأنماط السابقة بشكل دقيق.

و بما أن الفعل التعليمي عملية معقدة و متعددة الجوانب، تؤثر فيها متغيرات كثيرة مثل المعلم، المتعلم، المادة، الطرق، الوسائل لهذا ليس من المستغرب في ضوء هذه الشبكة من المتغيرات، أن يحاول الباحثون التقويم و التنبؤ بفعالية التعليم في إطار عدد معين من المحكات.

و يشير في هذا الصدد **(Klausmeier)** إلى ثلاث محكات أساسية و هي تشبه نوعا ما عمل **(Mitzel)** و لكن مصنفة وفقا لمنهجية أخرى:

النتاج التعليمي: يشير هذا المحك إلى أنماط الخبرات التي تعلمها الطالب نتيجة النشاطات التعليمية المدرسية، و يمكن أن نقارن بين أداء المتعلم قبل التعليم بأدائه بعد التعليم للوقوف على النتاج التعليمي.

العمليات التعليمية: يشير إلى أنماط السلوك التفاعلي السائدة أثناء العملية التعليمية ذاتها، و التي تنجم عادة
عن تفاعل أنماط السلوك التعليمي للمعلم و أنماط السلوك التعليمي للطالب، و التي لها علاقة بفعالية المعلم و نجاح التعليم .

العوامل المنبئة: تتعلق هذه العوامل بالاستعداد و القدرات و العوامل الشخصية، التي يمتاز بها المعلم و التي يمكن أن تساعد في التنبؤ بالفعالية التربوية الراهنة و المستقبلية للمعلم، كقدراته الفعلية و سماته الشخصية.

rachef

كما يمكن أن ندرج ضمن هذا التيار أداة جامعة أثينا لقياس فعالية و كفاءات التدريس لمعلميها، و التي تحتوي على كفاءات شخصية و وظيفية، لخصها عبد المجيد نشواتي حسب ترتيبها كما يلي:

- النضج و التوازن العاطفي
- جذب اهتمام التلاميذ و التعايش معهم
- الفعالية الوظيفية و الإدراكية
- العلاقات الإنسانية مع أفراد المجتمع المدرسي
- إدارة القسم
- معرفة مادة التخصص
- الأساليب التدريسية الخاصة

أما في فرنسا و كندا، فإن هذا التيار من الدراسات لم يعرف نفس التطور الملحوظ، مثلما هو الحال بالنسبة للبلدان السابقة الذكر، و ربما هذا راجع إلى طبيعة الإيديولوجية التي تتسم بها الأبحاث الفرنسية، فقد لاحظنا أنها تركز في تناولها لموضوع فعالية التربية، على ما يجب أن تكون عليه المدرسة و ما يجب أن تقدمه، و ذلك تأثرا بالأعمال التي قام بها علماء اجتماع التربية و المدرسة، و ما توصلوا إليه من استنتاجات نذكر منها؛ علاقة النجاح المدرسي للتلميذ بالشريحة الاجتماعية التي ينتمي إليها، حيث اعتبروا بذلك أن المدرسة ما هي إلا آلية تحتوي على مجموعة من ميكانيزمات ترسيخ الفوارق الاجتماعية، بل و إعادة إنتاجها؛ مما يعني أن النجاح المدرسي أو حتى الفشل هما نتيجة عوامل تتعلق بالوسط الخارجي عن المدرسة، مما أدى بالباحثين أن يركزوا على تأثير الوسط الخارجي على التحصيل الدراسي للأطفال، بدلا من الاهتمام بدراسة الفعالية و علاقتها بالظواهر المدرسية، هذا الاهتمام الذي لم يظهر إلا مؤخرا حين وقع التركيز على تحسين نشاط المدارس، وأصبح التقييم الذاتي للمؤسسات التربوية من الممارسات المستحدثة في مجال التربية.

وسائل قياس فعالية المعلم

لإجراء عملية القياس نستخدم وسائل وأدوات متعددة لجمع البيانات والمعلومات و الشواهد والأدلة المرتبطة بمهنة التدريس عموما، أو بسلوك المعلمين على وجه الخصوص، و ذلك بهدف التعرف على مدى تحقيق الأهداف المنشودة وفق محكات محددة.

ويشير مجموعة من الباحثين إلى أنه قد توافر لدى الباحثين عدة وسائل لقياس فعالية المدرس، إلا أن الاعتماد على وسيلة واحدة منها ليس كافيا، لأن كل منها يتأثّر بمجموعة من العوامل مثل نوعية الأداة ودرجة الثقة فيها و الهدف من تطبيقها، و من بين هذه الوسائل المستخدمة نجد:

1-تقديرات التلاميذ

2-تقدير المعلمين عن أنفسهم

3-تقديرات الرؤساء و الأقران

4- بيئة الفصل

5-الملاحظة المنظمة

و قد صنف محمد زياد حمدان وسائل قياس التدريس إلى عدة مجموعات، تختلف باختلاف المعايير المستخدمة فيها وهي:

1- من حيث مصدر تنفيذها و تشمل ثلاثة أصناف و هي:

أ- ذاتية أي كما يدركها المعلم ذاته

ب- خارجية رسمية و يتولى القيام بها المشرفون الإداريون الرسميون

ج- خارجية رسمية و يتولى القيام بها التلاميذ و الزملاء

2- من حيث درجة مباشربها و تقسم إلى صنفين:

أ- مباشرة أي الوسائل التي تستخدم لقياس غاية محددة من السلوك، بأساليب الملاحظة و قواعد التفاعل الصفي.

ب- غير مباشرة باستخدام الاستطلاعات و القوائم و المسوح.

3- من حيث الهدف من إجرائها تقسم إلى صنفين:

أ- تربوية تطويرية لتحسين سلوك المعلم المهني و رفع كفاءته

rachef

ب- إدارية تنظيمية و تهدف إلى ترقية المعلم أو مكافأته

وفي ظل هذا التعدد و التنوع لوسائل و أساليب القياس المستخدمة في قياس فعالية المعلم، و في ضوء التصنيفات المختلفة لهذه الوسائل التي عرفها الأدب التربوي في هذا المجال، فإننا سنعتمد التصنيف الذي وضعه **(عبد الرحمن صالح الأزرق 2000)**، بالاعتماد **(Millemen)**، على تصنيفات لعرض أهم الوسائل و أكثرها استخداما في الميدان

1.5 وسائل القياس الذاتية:

و يقصد بها تلك الوسائل التي تعتمد على الخبرة الذاتية و الانطباعات الشخصية، مثل تقديرات المعلمين الذاتية، واستطلاعات قياس الرأي لدى التلاميذ حول معلميهم، و استطلاعات آراء الزملاء و الأقران، و تقديرات الموجهين والمشرفين التربويين، و فيما يلي نوضح كل منها.

1.1.5 تقديرات المعلمين الذاتية:

يتولى المعلمون تقديرات أدائهم التدريسي في مجالات و عناصر معينة، أو يصفون قدراتهم ومهاراتهم المستخدمة في المجال، أو أنهم يكتبون انطباعاتهم عن خبراتهم التي يمرون بها، و قد يستعينون في ذلك بوضع أسئلة أو مقاييس متدرجة أو قوائم ملاحظة، و غالبا ما تستخدم في هذا الحالة طريقتان هما.

1.1.1.5 تقديرات الذات عن طريق الاستفتاءات و المقاييس:

يعتبر سلم تقدير الفعالية الذاتية للمعلم الذي طوره **(Gibson et Dembo)** من أهم الوسائل لقياس الفعالية الذاتية للمعلم وأكثرها شيوعا و استعمالا من طرف جمهور الباحثين، و قد تمت ترجمته إلى العديد من اللغات في اطار محاولة تكييفه على بيئات ثقافية مختلفة؛ كالألمانية و الكورية و الفرنسية

وهو مقياس كثير الاستعمال لمزاياه المتعلقة بالإطار المفاهيمي الذي يرتكز عليه من جهة، و خصائصه السيكومترية من جهة أخرى.

فقد عرف **(Gibson et Dembo)** الفعالية الذاتية للمعلم بأنها شعور و اعتقاد راسخ للمعلم بخصوص قدرته على التأثير على تعلم تلاميذه، و يعتمدان على الإطار المفاهيمي للنظرية المعرفية الاجتماعية **(Bandura1983)** التي ترى بأن الشعور بالفعالية الذاتية مبني على

الاعتقاد الذي يمتلكه المعلم حول قدرته على إنتاج أو انجاز مهمة معينة، و كلما كان تقدير الفعالية الذاتية للمعلم مرتفعا، كانت دوافعه أقوى لتحقيق الأهداف الملزم بإنجازها.

و حسب **(Bandura1983)** فإن الشعور بالفعالية الذاتية متعدد الأبعاد، و في هذا يميز بين النتائج المحققة و الأهداف المنجزة من جهة، و المنتظرات المرتبطة بالفعالية الذاتية من جهة أخرى، و ذلك من منطلق أن الأفراد يعتقدون أن أفعال معينة تنتج نتائج معينة (توقع النتائج)، و لكن لا يشعرون بأنهم قادرون على القيام بهذه الأفعال، فهم غير قادرين على الإقبال عليها (المبادرة والمبادأة) و لا مزاولتها و إنهائها (توقع الفعالية).

وبتطبيق هذه المفاهيم في ميدان التعليم، يعتمد **(Gibson et Dembo)**، على مفهومين لتقدير الفعالية الذاتية للمعلم هما:

البعد الأول: الشعور بالفعالية الذاتية (الشخصية)، و هو اعتقاد يبنيه المعلم حول قدرته على تحقيق تعلم لدى تلاميذه، و هذا يمثل نوع من التقييم الذاتي أو الشخصي.

أما البعد الثاني: الشعور بالفعالية العامة، و يكمن في شعور المعلم بأن فريق المعلمين للمؤسسة باستطاعته إحداث تغيير على مستوى المتعلمين رغم ضغوطات المحيط المدرسي، بمعنى أنه اعتقاد حول قابلية التلاميذ المتعلمين للتربية و التعلم مع إلغاء أي خصوصية ترتبط بالمسئولين بالمؤسسة، و لا كيفية عملهم و سلوكهم المهني.

1 - تقدير الفعالية الشخصية:

- عندما يكون عمل التلميذ أفضل لما كان عليه عادة، فإن ذلك راجع إلى المجهود الإضافي الذي أبذله.
- عندما ما يبدي تلميذ معين صعوبة لإنجاز واجب مدرسي معين، فإنني عادة ما أتدخل لتكييف الواجب لمستوى التلميذ.
- عندما يحصل تلميذ معين على علامة جيدة على غير العادة، فذلك راجع لأنني استعملت وسيلة فعالة لتعليمه.
- عندما تتحسن علامات التلاميذ، فإن ذلك راجع عادة إلى أنني اتبعت طرقا فعالة في تعليمهم.
- عندما أحاول جادا فإنني أصل بالتلاميذ الذين يعانون من أكثر الصعوبات إلى أفضل مستوى ممكن.

rachef

- عندما يتحكم تلميذ معين بسرعة في مفهوم جديد، فذلك يمكن أن يرجع إلى أنني أعرف المراحل اللازمة لتدريس ذلك المفهوم.

-عندما يهتم الأولياء أكثر بأبنائهم، فإنني أستطيع أن أقدم أكثر لهم.

-عندما لا يتذكر تلميذ معين المعلومات التي قدمتها في الدرس السابق، فإني أعرف ما يجب أن أعمله حتى يتذكرها خلال الدرس اللاحق. a

- عندما يشوش تلميذا لامعا، فإنني واثق من معرفة الطريقة المناسبة لجعله يلتزم بالنظام داخل القسم.

- إذا لم يستطع أحد التلاميذ القيام بالواجب المدرسي، فأنني أعيد النظر في صعوبة ذلك الواجب.

- قد يملك معلم المهارات التعليمية اللازمة، في حين لا يكون له تأثير معتبر على الكثير من التلاميذ.

2 - تقدير الفعالية العامة:

- إن الساعات التي يقضيها التلميذ في القسم لا تؤثر على التلميذ مقارنة بتأثير الوسط العائلي عليه.

- القدرة على الفهم و الاكتساب للتلميذ مرتبطة أساسا بسوابقه و انتمائه العائلي.

- إذا كان ما ينجزه المعلم ضعيفا أو قليلا أو محدودا على مستوى التلميذ، فهذا لأن تأثير الوسط العائلي كبير على المردود المدرسي للتلميذ.

- إذا كان التلاميذ غير منضبطين في البيت، فإنهم يرفضون أي قواعد انضباط في المدرسة.

الملاحظة الصفية

تعد الملاحظة الصفية من الممارسات الإشرافية المهمة، التي لا يستغني عنها المشرف حال رغبته في إعطاء تحليل دقيق لأداء المعلم الصفي سعيًا للتخطيط للتطوير. كما أنها مهمة ومفيدة للمعلم نفسه، إذ بوساطتها -سواء قام بها هو أو زميل آخر أو مشرف تربوي- يمكن للمعلم أن يحصل على تغذية راجعة مهمة لتطوير أدائه؛ فالفصل هو مجال عمل المعلم الرئيسي، وهو المكان الذي يحدث فيه أكثر السلوكات التعليمية، وهو أيضًا المكان الذي تصمم فيه غالب المواقف التعليمية ويحدث فيه التفاعل بين الطلاب، وبينهم وبين المعلم.

rachef

وتظهر فيه طرق التدريس التي يستخدمها المعلم. لذلك فإنه إذا أريد اختيار أفضل مكان ليتركز فيه تطوير أداء المعلم فالصف الدراسي هو الأفضل. فكل أنشطة النمو المهني الأخرى تسعى في النهاية إلى تطوير أداء المعلم الصفي. وكثير من هذه الأنشطة يجب أن تخطط بناء على المعلومات التي تستقي من الصف الدراسي. لأجل هذا كانت الملاحظة الصفية ممارسة إشرافية لا غنى عنها لتطوير أداء المعلم. لأجل هذا كان لزامًا على المشرف التربوي إتقان أساليب الملاحظة الصفية ومهاراتها.

تعريف الملاحظة الصفية

تعرف الملاحظة الصفية بأنها النشاط الذي يقوم به المشرف التربوي لرصد سلوك المعلم والطلاب في الفصل ووصفه وتسجيله بشكل موضوعي ودقيق. فهو نشاط يقصد به وصف السلوك الصفي وتوثيقه بطريقة منظمة. فليست الملاحظة الصفية عملية عشوائية يسعى فيها الملاحظ إلى تتبع الأخطاء وملاحظة الزلات أو تسجيل انطباعات عابرة، بل هي أعمق من ذلك وأكثر تنظيمًا. **-تعريف بطاقة الملاحظة التدريسية:**

تعني تمثيل لنوع محدد من السلوك الإنساني التربوي أو فئات مختارة منه بصيغ يمكن معها قياس التدريس، أو هي نشاط حسي وذهني (عملية تنقيبية) بهدف جمع المعلومات والبيانات الضرورية بغية تفسيرها وفهمها فهم صحيحا.

كما يشير اسمها بأنها مشاهدة التدريس آي سلوك المعلم أو التلاميذ أو نماذج تفاعلها معاً أو خليطا من الثلاثة جميعا لغرض وصف ما يجري وتسجيل سيناريوهات لها للاستفادة منها بعد دراستها وتحليلها في صياغة القرارات الخاصة بتوجيه المعلم والتدريس وتطويرها إلى الأفضل

-مفهوم أدوات الملاحظة:

عبارة عن وسائل قياس عمليات التدريس دون مدخلاته أو مخرجاته نتاجه مطور هذه الأدوات يؤكدون أن هذه الأدوات تحقق الغرض المذكور. أو هي الوسائل التي يستخدمها المعلم لتسجيل ما يدور في الصف وهذه الأدوات عبارة عن ما يكتبه المشرف من ملاحظات أو يرسمه من أشكال لإعطاء صورة عن السلوك للمعلم أو الطلاب وقد طور الباحثون هذه الأدوات بشكل سريع وكبير.

rachef

تطور أدوات الملاحظة في التربية والتدريس (المراحل)

1- كانت ملاحظات تفتقر إلى الدقة لأنها اختاريه وتطبق بشكل عشوائي.

2- طُورت الأدوات وخاصة أدوات تحديد مشاركة التلاميذ عام 1914م هورن.

3- طُوِّرت أداة أخرى تتكون من فئات سلوكية تخص مبادرات الطلاب وفضولهم ونقدهم وتذكرهم وتحملهم لمسؤوليات التعلم عام 1935م **رايت ستون.**

4- طُوِّرت أداة منظمة لملاحظة المناخ الاجتماعي للفصل من خلال التركيز على سلوك المعلم السلطوي والراشد والسوي عام 1935م **أندرسون.**

5- ظهر في عام 1943م و 1949م أداتان هامتان لثلاثة أنواع من السلوك السلطوي والديمقراطي العادل ثم السائب ،

أما **جون، وويثول،** فركزا على سبعة أنواع من سلوك المعلم الذي يمكن من عباراته التالية خلال التدريس:

1) عبارات تعزيزا لتلاميذ ومساعدتهم.

2) عبارات قبول وتوضيح ما يبديه التلاميذ.

3) عبارات المساعدة على حل مشاكل التلاميذ.

4) العبارات الحيادية لا لصالح التلاميذ ولا ضدهم .

5) عبارات التعليمات والتوجيهات المباشرة.

6) عبارات التوبيخ والتأنيب والاستنكار.

7) عبارات تعزيز المعلم لنفسه وتبريره لموقفه أو سلوكه.

وفي الخمسينات قام روبرت بيلز وطور أداة الملاحظة أساليب تفاعل المجموعات الصغيرة وكيفية الاتصال بين أفرادها، ومايسود هذا من ضبط وإدارة وتقييم وقرارات ونقد، و الجديد إدخال عامل الوقت وفترات التكرار في ملاحظة سلوك المعلم وتسجيله.

rachef

وآخر الخمسينات ظهر ند **فلاندرز** بأداته لملاحظة التفاعل اللفظي الصفي ونقحها خلال الستينات من هذا القرن وأداة فلاندرز هي أساس لكل الأدوات بعده وهي أوسع انتشاراً واستخداماً في مجالات ملاحظة وقياس التدريس تطورت الأدوات بعد أداة **فلاندرو** حتى قيل إنها بلغت المئة على أقل تقدير.

أهداف الملاحظة : لتحديد أهداف الملاحظة ينبغي الإجابة عن السؤال الآتي:

- لماذا تؤدي عملية الملاحظة ؟

هدف الملاحظة الصفية هو الحصول على معلومات دقيقة ومفصلة وبشكل علمي موضوعي عن سلوك المعلم داخل الصف. فالهدف هو الحصول على معلومات وبيانات، وليس الأخطاء، وإن كانت الأخطاء -بعض الأحيان- جزءًا من المعلومات. وهذه المعلومات يجب أن تكون دقيقة وليست عبارات عامة ومجملة. كما يجب أن ترصد بأسلوب علمي موضوعي بحيث لا تكون مجرد انطباعات أو آراء للملاحظ. والغاية من هذه العملية تحقيق ثلاثة أهداف رئيسة:

الهدف الأول:

مساعدة المعلم على رصد ومعرفة سلوكه التدريسي. فالمعلم يتخذ قرارات كثيرة أثناء التخطيط للدرس وأدائه، مثل تحديد أهداف الدرس، وتحديد أنشطته واختيار الوسائل، ووضع أساليب التقويم المناسبة، وغير ذلك كثير. وهو غالبا ما يفعل هذه الأشياء بطريقة لا شعورية، استجابة للمتطلبات المتسارعة للتدريس، مما قد يدخلها ضمن قائمة الأعمال الرتيبة والروتينية التي يقوم بها المعلم. فالملاحظة الصفية تقود المعلم للتوقف وطرح الأسئلة عند مثل هذه القرارات ليتساءل هل أنا فعلًا أقوم بالعمل بهذا الشكل؟ أو هل من الضروري أن أقوم بالعمل بهذا الشكل؟ هل هذه الطريقة تحقق الهدف الذي أسعى له؟ ونحو ذلك من الأسئلة. مثل هذه التساؤلات في الملاحظة الصفية تساعد على الاتخاذ الواعي للقرارات.

الهدف الثاني: الخروج بمؤشرات أدائية تساعد على تشخيص الأداء أو تحليل التدريس. فمن أهداف الملاحظة العامة ربط المعلومات الكمية التي تنتج من اختبارات الطلاب بالتدريس الصفي. فمثلا عند ملاحظة تدني مستوى الطلاب في اللغة الانجليزية، يقوم المشرف بالملاحظة الصفية محاولا إيجاد سبب هذا الضعف، فقد يجده في طريقة التدريس غير المناسبة،

أو سوء إدارة الصف، أو ضعف وسائل إثارة الدافعية، أو غير ذلك، ويناقش ذلك مع المعلم، للوصول إلى وسائل علاجية.

الهدف الثالث: تحديد جوانب القوة في الأداء التدريسي، والجوانب التي تحتاج إلى تطوير. وهذا هدف تطويري عام بحيث يستعرض المعلم، -وربما يشاركه المشرف- جوانب القوة والضعف في تدريسه من خلال تتبع سير أدائه - جزئيًا أو كليًا- في الصف.

مجالات الملاحظة الصفية : هناك - بشكل عام- ثمانية مجالات للملاحظة الصفية، وهي :

1- البيئة التعليمية في الفصل.

2- إدارة الصف.

3- وضوح الدرس.

4- تنوع أنشطة التعلم (الفروق الفردية).

5- تنظيم وانسيابية مراحل الدرس وعناصره وأنشطته [إدارة الدرس].

6- مشاركة الطلاب.

7- تعلم الطلاب.

8- عمليات التفكير العليا لدى الطلاب.

rachef

أنواع أدوات الملاحظة

1- الطريقة الحرة: تستعمل بهدف استخراج التصورات الأولية والمكتسبات السابقة للتلاميذ.

2- الملاحظة الموجهة: توجه ملاحظات التلاميذ من طرف المعلم باستعمال أسئلة أو أنشطة محددة.

3- الملاحظة المستمرة: تستدعي في غالب الأحيان وقتا طويلا لملاحظة المتغيرات (مثل مشاهدة مختلف أطوار القمر وعملية إنبات البذور).

4- الملاحظة الآلية: تستعمل خلالها آلة الملاحظة الدقيقة كالمنظار والمجهر

- أدوات الملاحظة حسب مجال السلوك الذي يجسده وأنواعها:

أ- أداة التفاعل اللفظي: ركزت هذه الأداة على السلوك الصفي اللفظي للمعلم والتلاميذ وشملت أنواع أخرى سلوكية اللفظ وإدراكية واجتماعية.

ب- أدوات التفاعل غير اللفظي: ركزت هذه الأدوات عموما على السلوك الحركي والتنظيمي والإداري للمعلم سواء أكان إدراكيا أو عاطفيا أو اجتماعيا في طبيعية.

ج- أدوات المحتوى المنهجي: تركز هذه الأدوات على نوعية من أدوات المحتوى المنهجي النوع الأول سلوك المعلم والتلاميذ، النوع الثاني في التخصصات كالعلوم والطب والأحياء والرياضيات واللغات الأجنبية والاجتماعية.

د- أدوات ممارسات (استراتيجيات المعلم): تركز هذه الأدوات على ملاحظة ما يقوم به المعلم من ممارسات واستراتيجيات تدريسية لغرض تعليم التلاميذ للمادة الدراسية.

هـ- أدوات الاتصال والتخاطب: تركز هذه الأدوات على ملاحظة وسائل وأنواع الاتصال المعلم بأفراد التلاميذ وما ينتج عنه عادة من تأثيرات إيجابية أو سلبية على سلوكهم عموما.

rachef

7- أدوات الملاحظة حسب التركيز السلوكي لعناصرها وأنواعها:

أ-التركيز الإدراكي: السلوك الإنساني إدراكياً إذا كان مصدره العقل أو وصف شيئا يتصل بالعقل إن التذكر ومعالجة المعلومات والمعارف وعمليات العد والترقيم والجمع والقراءات والتبويب والتصنيف والتسمية والتعريف والتحليل والربط والمقارنة والاستنتاج والتعميم والتقييم وما يشابههما الكثير هي أمثلة مباشرة للسلوك الإدراكي وقد طَورت التصنيفات السلوكية الإدراكية مثل بلوم للقدرات الإدراكية و**"سلم غانيه"** للمهارات الفكرية وبناء العقل للعمليات الفكرية" لفيلفورد" ومقياس (مراحل) **"بياجيه"** للتطور الإدراكي النواحي الإدراكية بلغت مجموع أدوات الملاحظة لها خمسة وخمسين أداة.

ب - التركيز العاطفي: السلوك الإنساني عاطفي إذا صدر من العاطفة والمشاعر أو اتصل بها تعامل المعلم بروح الأخوة والصداقة والمحبة تعتبر سلوك عاطفي تحدث عن السلوك العاطفي **" كراثول " " سايمون، وبوبر".**

ج- التركيز الحركي: الحركة والميكانيكية دون التغير اللفظي مستخدم الإيماء والأطراف وأعضاء الجسم الأخرى يطلق عليه عندئذ حركيا. أهم التصنيفات لهذا النوع تصنيف **"هارو"** عام **1921م** وتصنيف" **كبلر** وجماعته "عام **1970م.**

د- التركيز الاجتماعي: البناء الاجتماعي سلوك المعلم أو تلاميذه بأنه ا اجتماعي أو يتصل بالبناء الاجتماعي للفصل إذا حدد نوع المتحدث والمستمع أو جنسه أو عرقه أو دينه أو عمره أو أظهر دوره الاجتماعي بالمقارنة بالآخرين.

هـ- التركيز الإداري أو الروتين : السلوك الإداري أو الروتين المتصل بموضوع والآخر المتصل بالنظام والانضباط الصفي إن بعض أدوات الملاحظة قد اختص كليا أو جزئيا بهذا النوع من السلوك حيث تجسد أداة **"كونن"** مثالا مباشرا لهذه الأدوات التي تلاحظ الحضور والانضباط داخل الفصل وغيره مما يتعلق بالتدريس .

و- التركيز العملي: أنشطة المعلم والتلاميذ يختص عدد من أدوات الملاحظة وتقدر بـ. ست وثلاثين أداة بدرجة جزئية أوكلية بالسلوك العملي يقوم به المعلم والتلاميذ في الفصل مثل القراءة والتسميع والكتابة وأداة **"ماثيوس وغالاغهر اشنز"** تجسد هذا النوع.

rachef

ز- تركيز البيئة المادية لغرفة الدراسة: إن الآلات والتجهيزات المكونات الشكلية بغرفة الدراسة يتم وصفها من خلال أدوات الملاحظة نسبيا أوبشكل عام حيث تمثل أداة" **لندفال**" نموذج لها.

ح- التركيز الانتقائي: هناك عدة أدوات تلاحظ مظاهر معينة داخل الفصل منها ما مكان ملاحظة على السلوك ومنها ما مكان على التفاعل والتربية الصفية ومنها ما مكان على مظاهر القلق ومنها ما مكان حول ملاحظة الدراسة اليومية في الشكل والمضمون ومنها ما مكان يركز على مواقع الطلاب وأبعادهم المكانية بالنسبة للمعلم، وكذلك ما يخص سلوك الطلاب المتعلق بالمواضيع الدراسية المختلفة ومنها ما يركز على مجموعة ا لطلاب التي يستجيب لها المعلم ومنها ما مكان يركز على أساليب وأدوار تدريس المعلم ومنها ما مكان يركز على على نوع المشاركة في الغرفة الصفية بالنسبة للطلاب ومنها ما مكان يلاحظ الأبعاد (السلوكيات) النفسية التحليلية التي تسود التفاعل الصفي للمعلم والتلاميذ.**8**

- أنواع أدوات الملاحظة حسب الموضوع الذي يمكن مشاهدته بها:

· ملاحظات صفية خاصة بالمعلم والطلاب.

· ملاحظات عامة للمجموعات الصغيرة والأسرة والموجه والمشرف الاجتماعي المعالج النفسي والإداري أو المرشد الطلابي.

9- أنواع أدوات الملاحظة حسب الغرض التربوي الذي تهدف تحقيقه:

· **الأبحاث:** المعرفة أنواع السلوك للمعلم والتلاميذ

· **التدريب**: إعدادهم بالمهارات السلوكية المؤثرة إيجابيا في تعلم الطلاب وتحفيزالمعلم في المهارات التدريبية.

· **التقييم:** مدى ما تحقق من أهداف سواء للأبحاث أو التدريب.

rachef

10- أنواع أدوات الملاحظة حسب الإجراء المستخدم لتسجيل السلوك:

(أ) أدوات الملاحظة التي تستخدم تغيير السلوك كإجراء للتسجيل: مثل محاضرة المعلم، سؤال المعلم، مبادرة الطالب، إجابة الطالب، هدوء الطلاب، مقاومة المعلم.

(ب) أدوات الملاحظة التي تستخدم الإشارة كإجراء للتسجيل: يعد المشرف خلال هذا الإجراء إلى تسجيل السلوك الذي يشاهده لمرة واحدة فقط فترة الملاحظة بالتغاضي عن مرات حدوثه، وذلك بوضعه إشارة مناسبة متفق عليها بخصوصه إن المأخذ الرئيسي لهذا الإجراء يكمن في مساواة أنواع السلوك النادرة الحدوث بقريناتها المتكررة أو كثرة الحدوث الأمر الذي لايعطينا تمثيلا صالحا أو صورة دقيقة واقعية لما يجري بين المعلم وطلابه في غرفة الدراسة ويمكن على كل حال التغلب مبدئيا على هذا النقص بتقصير فترة الملاحظة لأدنى درجة ممكنة.

(ج) أدوات الملاحظة التي تستخدم تغير المتحدث كإجراء للتسجيل: التغير في نوع جنس المتحدث كإجراء لتسجيل البيانات السلوكية المطلوبة.

(د) أدوات الملاحظة التي تستخدم المستقبلين أو المستمعين كإجراء للتسجيل: التغير في نوع المستمعين أو مستقبلي سلوك المعلم من الطلاب حيث يشارك كمثل هؤلاء في كل مرة يلاحظ التغير في نوعهم أو جنسهم أو عددهم أو طبقتهم أو معتقداتهم.

(هـ) أدوات الملاحظة التي تستخدم وحدات الوقت كإجراء للتسجيل: يتم تسجيل السلوك لهذه الأدوات من خلال فترات محددة من الوقت تختلف في طولها بطبيعة الحال من أداة لأخرى فبينما يستخدم **"فلاندرز"** على سبيل المثال وحدة من الوقت تعادل ثلاث ثوان يستعمل **" حمدان "** وحدة خمس ثوان طيلة فترة ملاحظة تصل لعشر دقائق ومهما اختلف طول وحدة الوقت المستعملة فإن الملاحظ خلال هذا الإجراء يقوم بتسجيل السلوك في كل مرة يشاهد خلال الوحدة الزمنية المحددة.

(و) أدوات الملاحظة التي تستخدم التغيير في الموضوع أو المحتوى الدار سي كإجراء للتسجيل: التغير في الموضوع أو المحتوى الدراسي في تسجيل السلوك الصفي بالصفة

rachef

الإدراكية غالبا يقوم المشرف خلال هذا الإجراء بتسجيل السلوك الذي يلاحظه حسب تغير تركيزه الموضوعي أو محتواه الأكاديمي سواء تغير المتحدث أو المستمعون أو لم يتغيروا.

(ز) أدوات الملاحظة التي تستخدم التدوين المتعدد لتسجيل السلوك: هناك عدد ملحوظ من الأدوات التي تستخدم التدوين المتعدد للسلوك الذي تجري مشاهدته. فمثلا قد يسجل السلوك حسب تركيزه الأكاديمي أو نوعه كالمحاضرة وتوجيه الأسئلة أو نوع المتحدث كالمعلم أو الطلاب ومحتواه كالحقائق أ و التوجيهات أو النقد ، ونوع ا لمستقبلين من الطلاب أ والطالبات والبيض أو السود والأغنياء والفقراء والمتفوقين أو المتدنين تحصيلياً .

11- أنواع أدوات الملاحظة حسب الوسائل التقنية اللازمة لجمع بياناتها: البيانات لجمع بيانات التدريس:

أ) الآلات السمعية.

ب) اجهزة الفيديو كليب .

يمكن لأدوات الملاحظة على أساس حاجتها لاستخدام هذه الوسائل في جمع البيانات أن تكون على نوعية رئيسة: أدوات قادرة على جمع البيانات ذاتيا، وأدوات تستلزم نوعا محددا من الوسائل التقنية لجمع وتدوين بياناتها.

12- أنواع أدوات الملاحظة حسب البيئة التي تستخدم فيها: يصل عدد البيانات التي وردت في استعمالاتها أدوات الملاحظة فيها إلى خمس رئيسة وسادس ثانوية متعددة هي كما يلي:

أ) بيئة صفية لملاحظة أية مادة دراسية.

ب) بيئة صفية لملاحظة مادة دراسية محددة.

ج) بيئة تجارية أو صناعية.

د) بيئة علاجية كما هي الحال في التوجيه والعلاج النفسي والإرشاد الطلابي والتعديل السلوكي .

rachef

هـ) بيئة المجموعات الصغيرة .

و) بيئة انتقائية متنوعة تختلف من أداة لأخرى مثل بيئة طبيعية وبيئة معملية أو أسرية .

13 - أنواع الملاحظة حسب عدد العاملين في استخدامها:

أغلب أدوات الملاحظة لا تستلزم إدارتها أكثر من فرد واحد هو الملاحظ أو المشرف أما القلة الباقية فتستخدم لإدارتها أكثر من واحد.

14- أنواع أدوات الملاحظة حسب عدد الأفراد الذين يمكن ملاحظتهم بها

إلى ثلاثة أنواع رئيسة هي كما يلي:

(أ) أدوات ملاحظة فرد واحد وهو المعلم غالبا ويبلغ عددها الإجمالي 23 من أصل 99.

(ب) أدوات ملاحظة فردين هما المعلم والطلاب أو الأب والأم أو الأب والابن أو المرشد النفسي وعدد هذه الأدوات 10 فقط.

ج) أدوات ملاحظة أكثر من ثلاثة أفراد وهذه تكون على نوعين: أدوات ملاحظة صفية خاصة بالمعلم والطلاب وتشكل الغالبية حيث تبلغ ثمان وخمسين أداة ثم أدوات ملاحظة غير صفية تتصل بالبيانات الاجتماعية والاقتصادية والأسرية والعلاجية حيث تصل عدد ها لخمس عشر.

15- أنواع أدوات الملاحظة حسب متطلبات التدريب لاستخدامها:

(أ) أدوات ملاحظة لا يحتاج أفرادها إلى تدريب يذكر.

(ب) أدوات ملاحظة يحتاج أفرادها إلى تدريب بسيط.

(ج) أدوات ملاحظات. أفرادها إلى تدريب بسيط جاد يتعدى عدة ساعات.

16- أنواع أدوات الملاحظة حسب تطويرها:

(أ) أدوات طُورت على أسس ومبادئ نظرية وعملية محددة ومعروفة كما هي الحال مع أداتي " برون وسولومون ".

rachef

(ب) أدوات طُّورت على أسس ومبادئ نظرية وعملية ضمنية غير محددة من أصحابها أداة" فلندرز وويثول ورايت ستون وكونن ".

(ج) أدوات طُّورت بتعديل أو دمج أداة أو أكثر من أدوات الملاحظة المتداولة كما هو الحال مع أداة" حمدان وغالاوي وريبل – شولتزوأميدون وهنتر وهولي ومغوير" .

(د) أدوات طُّورت من قبل أصحابها دون أية إشارة للوصول إلى النظرية أو العملية التي اعتمدوا عليها في صناعتها كما هو الحال في أداة" ماثيوس وبيوكيت ولندفال وغالانمهر.

استعمالات تربوية لأدوات الملاحظة

أولا: الأبحاث التربوية:

لقد أ وردت " سايمون وبوبر " في إحصاءاتها لاستغلال أدوات الملاحظة بأن ثمان وتسعين أداة من مجموع تسع وتسعين قد استخدمت في الأبحاث للتدريس.

ثانيا: تدريب المعلمين:

إن تدريب المعلمين بأدوات الملاحظة يزودهم بالنتائج التدريبية التالية:

(أ) معرفة المعلمين لأنواع السلوك المرغوبة في التدريس.

(ب) تكوين رغبة فطرية لدى المعلمين بممارسة السلوك المرغوب والابتعاد عن عكسه.

(ج) تزويد المعلمين بوسائل ذاتية ينسخون عنها نماذج التدريس التي تتناسب مع رغبات وخصائص كل منهم.

ثالثا: الإشراف على التدريس:

الهدف العام للإشراف على التدريس هو تزويد المعلمين بتغذية راجعة بخصوص كفاية تدريسهم وما يتخلله من استراتيجيات ومعارف واستخدام مواد ووسائل وتسهيلات وخدمات تعليمية مساعدة، هذا التنوع في تركيز أدوات الملاحظة أدى إلى إمكانية استغلالها الفعال في أعمال الإشراف على عمليات وعوامل التدريس المختلفة.

rachef

رابعا: توفير تطوير الظروف البناءة للتعلم :

الأبحاث وعمليات التجريب المتواصلة بأدوات الملاحظة وما تشمله من أنواع سلوكية واستراتيجيات للتدريس في بيئات تربوية مختلفة ومع أنواع من الطلاب والمعلمين يؤدي بالمربين التعرف على الخصائص والمكونات البشرية والتربوية والنفسية والمادية للبيئات المشجعة على التعلم ومن ثم تتم الاقتراحات والخطط الكفيلة بتوفير هذه الخصائص.

أهداف الملاحظة :

(1) جمع المعلومات عن سلوك المعلم أثناء التدريس أوجوا نب منه بقصد مساعدة المعلم على تنمية وتطوير نفسه أو تحديد مكامن الضعف.

(2) التطوير في عمل المعلم.

(3) تحسين العملية التدريسية.

طرق الملاحظة :

1- الطريقة العامة: تسجيل جميع سلوك المعلم مع طلابه.

2- الطريقة الخاصة: التركيز على أمور يسعى المشرف إلى تحقيقها مثل جانب تدريس معين أو مهارة معينة، و يدخل المشرف وفي عقله أمور معينة يبحث عنها عند المعلم، هذه الطريقة أفضل من سابقتها لأنها محددة ويستفيد منها المعلم .

خطوات بناء بطاقة الملاحظة:

1- تحديد أهداف الملاحظة، وتكون عن طريق سؤال **(ماذا ألاحظ ولماذا ألاحظ) .**

2- التخطيط لعملية الملاحظة بتحديد خطوات عملية للقيام بعملية الملاحظة لتحقيق أهداف معينة.

3- القيام بعملية الملاحظة والتقيد بالأهداف الموضوعة.

rachef

4- تحليل المعلومات المجموعة أثناء الملاحظة، وإعطاء تفسيرات لها بطريقة مشتركة بين المعلم والمشرف واستخلاص النتائج من تلك التحليلات واستخدامها قي تطوير الأداء الصفي للمعلم.

5- اختيار الموضوع وعناوينه الرئيسية.

6- طلب الاستشارة أو ما تسمى بالتحكيم للأداة وكلما زاد التحكيم كان مفضلا.

7- تدوين العناصر الفرعية لكل عنصر رئسي.

8- تحديد المعايير سواء كانت "درجات أو إشارات ".

9- الثبات: تطبيق الاختبار على أكثر من فئة يعطي نفس النتيجة.

10- الصدق : يقيس المفردات وماوضعت ومن أجله.

قواعد عامة لنجاح الملاحظة الصفية :

1- يجب أن تكون الملاحظة ذات هدف وبعيدة عن أسلوب تتبع الأخطاء.

2- يجب أن يشترك المعلم في جميع خطوات الترتيب للملاحظة الصفية.

3- يجب فصل الملاحظة الإشرافية التي يقصد منها تطوير الأداء عن الملاحظة التقويمية.

4- يجب أن لا تؤثر الملاحظة على الطلاب بحيث تؤثر على انتباههم أو تشعرهم بالحرج.

5- يجب أن لا تؤثر الملاحظة كأن يقوم المشرف بمقاطعة المعلم .

6- عند تسجيل الملاحظات يجب أن يبتعد المشرف عن تقييم السلوك أو الحكم عليه .

7- يجب أن تكون الملاحظة وسيلة لا غاية في ذاتها.

فوائد عامة لاستعمالات أدوات الملاحظة :

1- تجهيزا لباحثين والمعلمين بوسائل دقيقة للتعرف على ما يجري فعلا في غرفة الدراسة، ثم وصفه وتحليله وتحديد مظاهر القوة والضعف فيه ومعالجة ما يلزم علما بأن المنظرين لأدوات الملاحظة يحذرون من استعمالها في الحكم على المعلمين.

rachef

2- مساعدة المعلمين عند معرفتهم لأنواع السلوك التي تحتويها أدوات الملاحظة من تحسين للأساليب والسلوك التدريسي وضبط السلبيات ما أمكن.

3- تزويد المعلمين مسبقا عن تسلسل السلوك والتفاعل الصفي بواسطة أنواع السلوك والأساليب التي تجسدها أدوات الملاحظة.

إن إجادة مهارة الملاحظة تفيد من عدة جوانب:

* تعين المعلمين على فهم تدريسهم بشكل أفضل.

* تفيد المشرفين (ومديري المدارس) على التفسير الأفضل لسلوك المعلم التدريسي لتقديم المساعدة المناسبة.

* تفيد المعلمين على تطوير قدرتهم على تحليل سلوك الطلاب وتفسيره بما يفيد في تطوير الأداء الصفي للمعلم.

من المسلمات الأساسية أن الملاحظة الصفية مهارة يمكن تعلمها، فهي ليست موهبة فقط. ومن المهم التنبيه على أننا لا نهدف إلى الإحاطة بكل أدوات الملاحظة، بل المقصود تقديم نماذج والتزويد بقواعد عامة في الملاحظة لتمكين الملاحظ، مشرفا كان أم معلمًا من تخطيط ملاحظته بنفسه وملاحظة أنشطة صفية أخرى متنوعة. مع الحرص على تقديم أدوات وطرق الملاحظة البسيطة والخالية من التعقيد، بحيث يمكن للمشرف، عند إتقانها وإدراك فائدتها، تصميم أو استخدام أدوات أكثر تعقيدًا.

إن إجادة مهارة الملاحظة تفيد من عدة جوانب:

* تعين المعلمين على فهم تدريسهم بشكل أفضل.

* تفيد المشرفين (ومديري المدارس) على التفسير الأفضل لسلوك المعلم التدريسي لتقديم المساعدة المناسبة.

* تفيد المعلمين على تطوير قدرتهم على تحليل سلوك الطلاب وتفسيره بما يفيد في تطوير الأداء الصفي للمعلم.

من المسلمات الأساسية أن الملاحظة الصفية مهارة يمكن تعلمها، فهي ليست موهبة فقط. ومن المهم التنبيه على أننا لا نهدف إلى الإحاطة بكل أدوات الملاحظة، بل المقصود تقديم نماذج والتزويد بقواعد عامة في الملاحظة لتمكين الملاحظ، مشرفا كان أم معلمًا من تخطيط ملاحظته

rachef

بنفسه وملاحظة أنشطة صفية أخرى متنوعة. مع الحرص على تقديم أدوات وطرق الملاحظة البسيطة والخالية من التعقيد، بحيث يمكن للمشرف، عند إتقانها وإدراك فائدتها، تصميم أو استخدام أدوات أكثر تعقيدًا.

أدوات الملاحظة الصفية:

وبوجه عام، يمكن للملاحظ أن يختار إحدى الأدوات الآتية لجمع المعلومات اعتمادًا على الهدف من الملاحظة ونوعية النشاط الملاحظ على النحو الآتي:

1- الكتابة الوصفية

وتستخدم حينما يود الملاحظ أن يرصد ما يحدث في الفصل، بحيث يقوم الملاحظ بكتابة وصف لكل ما يدور في الصف.

2- التسجيل الصوتي

ويستخدم حينما يود الملاحظ أن يسجل ما يدور في الصف تسجيلا صوتيا. وميزة هذا التسجيل أنه لا يترك شيئًا مسموعًا إلا سجله، فلا يفوته شيء ويمكن تكرار الاستماع إليه، لكن عيبه الرئيس أن المحلل قد ينسى السياق الذي حدثت فيه استجابة صوتية ما، فيفوته جانب مهم من جوانب التحليل وتوضيح السلوك.

3- تصوير الفيديو

ويستخدم حينما يود الملاحظ أن يقوم بتسجيل ما يدور في الفصل (أو جزء منه) بالصوت والصورة، بحيث يعيده ويكرره متى ما أراد. ويمكنه تكرار عرض الموقف الواحد وتحليله من عدة جوانب.

وهاتان الأداتان: التسجيل الصوتي والتسجيل المرئي، تجمعان كمية هائلة من المعلومات، وتسجلان السلوك بطريقة موضوعية تمامًا، فلذلك فإنهما تحتاجان إلى أدوات مساعدة لتصنيف ما تم تسجيله من معلومات وتحليله إلى أشكال أكثر بساطة. فلذلك فالمادة التي يحصل عليها الملاحظ من هاتين الأداتين، أقرب إلى المادة الخام التي تحتاج إلى إعادة تصنيع.

4- التسجيل الوصفي لسلوك معين:

ويستخدم حينما يكون هدف الملاحظ تتبع جانب واحد من جوانب التدريس أو نشاط من أنشطته، فينشغل بتسجيله وصفيًا كلما حدث. ويتم هذا بعدة طرق منها:

أ- الخرائط البصرية: بحيث يستخدم الرسم بدل الكلمات، فيرسم المعلم شكلا يصور أماكن الطلاب، ويبدأ بتسجيل ذلك السلوك على شكل خطوط أو أسهم أو غير ذلك على تلك الخريطة. ومن الأمثلة على ذلك:

- أداة تتبع توزيع الأسئلة.
- أداة تتبع استخدام المعلم مساحة الفصل.

ب- قوائم التتبع: بحيث يضع الملاحظ فقرات تصف السلوك الملاحظ ويقوم الملاحظ بتحديد مدى تحقيق المعلم لتلك الأوصاف. فالملاحظ فقط يختار حقل (يوجد) أو (لا يوجد). هذه الأداة تحدد ما إذا كان السلوك الموجود في الأداة يمارس أم لا. فيكون هناك ممارسة محددة ودور الملاحظ هو تحديد هل لوحظت أم لا، وقد يكون هناك خيار (غير مناسب) فيما إذا كان السلوك المراد تتبعه لا يناسب النشاط الملاحظ. ويوجد أيضًا حقل لتعليقات الملاحظ. وفي هذا النوع من الأدوات يجب أن يكون وصف السلوك واضحًا ومحددًا، بحيث يسهل رصده.

جدول : يبين بطاقة ملاحظة عناصر الدرس من وصف (جليكمان) لـ (مادلين هنتر (Madline Hunter)

العنصر	الاستجابة			ملاحظات
	يوجد	لا يوجد	غير مناسب	
مجموعة الاستكشاف				
تقديم الاهداف				
المدخلات				
العرض (تقديم نموذج)				
التأكد من الفهم				
التدريب الموجه				
التدريب				

ويؤكد **جليكمان** على أن خيار (غير موجود) في هذه الأداة لا يعني بالضرورة نقصا في الأداء، إذ إن ذلك قد يكون لأسباب مقنعة. فهنا يأتي دور تفسير المعلومات والحكم عليها.

جـ المقاييس: بحيث يتتبع الملاحظ سلوك المعلم في جانب من الجوانب، ويحدد درجته. فالمقياس لا يكتفي بتحديد وجود السلوك من عدمه، بل يزيد على ذلك بأن يعطي الملاحظ تقديره لمدى ممارسة المعلم أو إجادته لذلك السلوك.

د- تتبع التكرار: يقوم الملاحظ بتتبع سلوك معين يقوم به المعلم داخل الفصل. وحسب جليكمان يمكن تتبع كل أنواع السلوك الصفي بهذه الطريقة. حيث يقسم سلوك المعلم إلى لفظي وغير لفظي، ثم تقسم كل فئة إلى فئات أصغر قابلة للعد، مثل أن يقسم السلوك اللفظي إلى إعطاء معلومات، وطرح أسئلة، إعطاء إجابات، ثناء، وتعليمات، أو تأنيب. والمهم هنا هو أن يقوم الملاحظ بتعريف كل فئة بشكل دقيق. ويكون دور الملاحظ في هذه الأداة هو وضع خط صغير في الحقل المناسب يشير إلى حدوث السلوك.

	إعطاء معلومات	طرح اسئلة	إعطاء اجابة	ثناء	تعليمات	تأديب
1	/					
2		///				
3		//				
4						
5						
6						
7						
8						

وبهذه الطريقة يمكن أن يتعمق الملاحظ إلى مستويات أكثر تفصيلا، مثل أن يرصد مستويات الأسئلة (حسب تصنيف مصفوفة بلوم) بحيث يحدد عدد الأسئلة التي يطرحها المعلم في كل مستوى، فيستطيع أن يحسب نسبة كل مستوى.

نماذج من أدوات الملاحظة الصفية:

في هذا القسم سوف يكون هناك عرض لعدد من الأدوات التي يمكن أن يستخدمها الملاحظ كما هي أو يطورها لتناسب ملاحظات مشابهة. وما يجدر التنبيه عليه أن هذه الأدوات لا يمكن حصرها لأن بناءها مجال مفتوح للإبداع والتجديد. فكل مهارة يمكن ملاحظتها ومن عدة زوايا.

أداة تتبع مشاركة الطلاب:

تساعد هذه الأداة الملاحظ على تتبع نوعية مشاركة الطلاب أثناء الدرس، بحيث يقوم الملاحظ بمسح الفصل كل خمس دقائق ملقيا نظرة على كل طالب لمدة عشرين ثانية وتسجيل نوع المشاركة التي يقوم بها -إن كان مشاركا- أو تسجيله غير مشارك. ويلاحظ أن هذه الأداة تصلح لملاحظة الفصول ذات العدد القليل.

الطالب	**الوقت**							
احمد	**8:00**	**8 :05**	**8 :10**	**8 :15**	**8 :20**	**8 :25**	**8 :30**	**8 :35**
صالح								
علي								
محمد								
فهد								
اسامة								
أ= مشارك بالاستماع آو المشاهدة **ب= مشارك بالكتابة** جـ= مشارك بالحديث د= مشارك بالقراءة هـ= مشارك بنشاط علمي						**و= غير مشارك** **ز= منشغل** **ح= يلعب**		

أداة تحليل طرح الأسئلة:

طرح الأسئلة أسلوب مهم في أداء الدرس وتفعيله. وتستخدم الأسئلة لعدة أغراض، ومع حرص كثير من المعلمين على أن تغطي الأسئلة محتوى الدرس، إلا أنه يلاحظ قصور في شمول هذه الأسئلة المستويات المجال المعرفي من الأهداف. والهدف من هذه الأداة تفحص نوعية الأسئلة التي يطرحها المعلم للتأكد من شمولها لجميع المستويات، ويمكن أن يضاف حقل لمعرفة سلوك المعلم الذي يتلو كل سؤال.

السؤال	تذكر	فهم	تطبيق	تحليل	تركيب	تقويم

وفي هذه الأداة يمكن أن يضاف حقل لإجابة الطالب بحيث يستطيع الملاحظ فيما بعد تحديد الأسئلة التي أجيب عليها وفي أي مستوى.

أداة قياس مهارات طرح الأسئلة:

يقوم الملاحظ في هذه الأداة بتسجيل معلومات عن جوانب أساسية في مهارة طرح الأسئلة. بحيث يحدد مدى توفرها. في حقل (السؤال) يكتب مختصرًا للسؤال.

السؤال	وقت الانتظار	التغذية الراجعة	استجابة الطالب	وضوح السؤال

أداة ملاحظة توزيع الأسئلة:

من الملاحظ أن كثيرًا من المعلمين يركزون في طرح الأسئلة على طلاب محددين، وغالبًا ما يحدث هذا دون شعور من أولئك المعلمين، إذ إنهم نتيجة لأسباب عدة قد تكيفوا بصورة مبرمجة على هذه الطريقة في طرح الأسئلة.

في هذه الأداة يضع المشرف شكلا يصور مكان جلوس الطلاب في الفصل، ويقوم بوضع سهم يصور كل سؤال يوجهه المعلم، ويضع عليه رقم السؤال. وبعد تسجيل الأسئلة لفترة من الزمن يتبين بوضوح مدى توزيع الأسئلة على طلاب الفصل. وضع الأرقام يساعد على تحديد ترتيب طرح الأسئلة على الطلاب، بحيث توضح بمن بدأ المعلم وهل هناك توالي في طرح الأسئلة على طالب محدد أو جهة من الفصل.

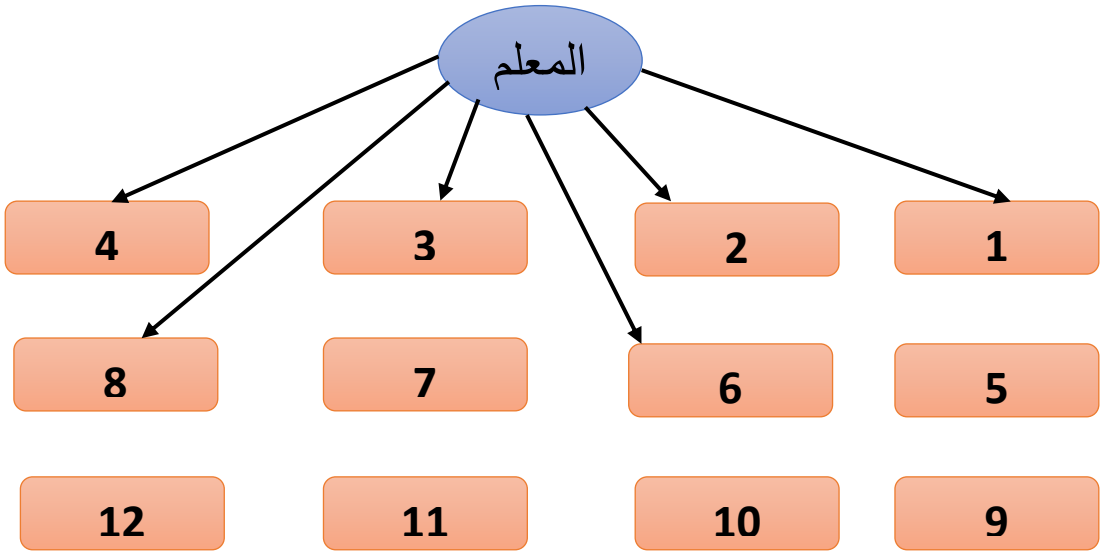

أداة ملاحظة طريقة استخدام المعلم لمساحة الفصل:

تتمركز حول المعلم، في كثير من الأحيان، في أماكن محددة من الفصل، حيث يقوم -وغالبًا بطريقة لا شعورية- بالتحرك بنمط معين وفي مساحة محددة، مما:

- يقلل من قدرة المعلم على إدارة الصف بالشكل المناسب.
- يحد من الاستفادة من تلك الحركة في زيادة دافعية الطلاب.
- يضعف توزيع أنشطة التعلم.

هذه الأداة تساعد على تصوير حركة المعلم أثناء التدريس. بحيث يقوم الملاحظ برسم خط سير المعلم على النموذج التصويري للفصل.

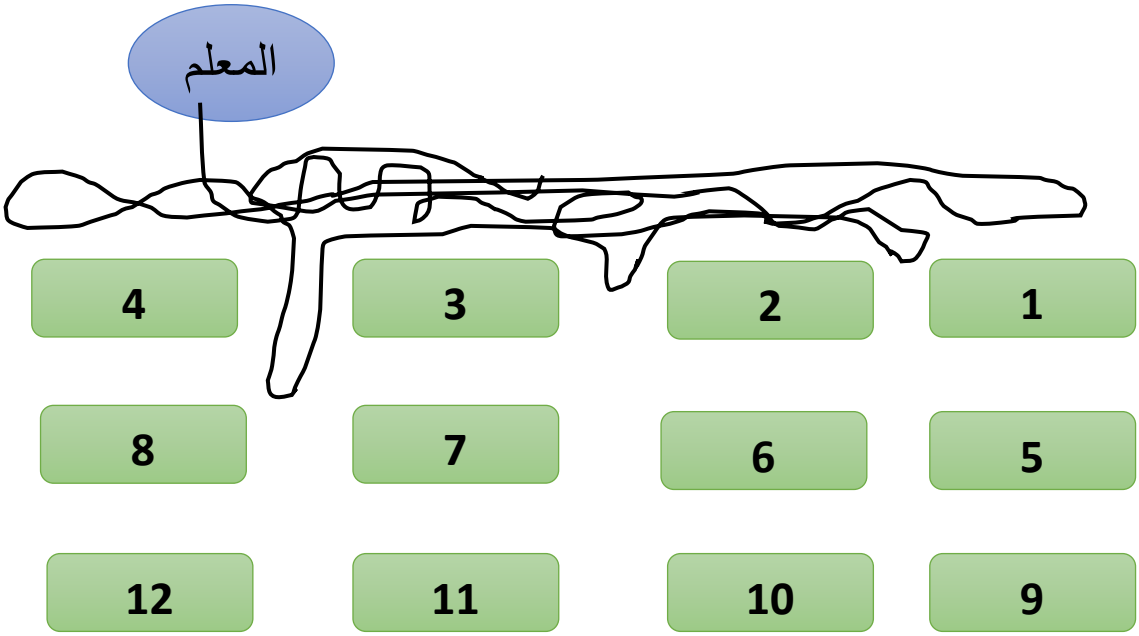

يطبق هذا التمرين على مدة زمنية قصيرة، ويمكن أن يكرر أكثر من مرة في الدرس الواحد (في بداية الدرس، وفي وسطه، وفي نهايته). ويلاحظ هل كان هناك اختلاف بين هذه الفترات.

أداة قياس وضوح التدريس:

العنصر	موجود	غير موجود	ملاحظات
اطلاع الطلاب على اهداف الدرس			
تقديم منظم متقدم للدرس			
تشخيص الملومات السابقة لربطها بالدرس الجديد			
إعطاء التوجيهان بشكل واضح			
معرفة مستوى أداء الطلاب والتدريس بشكل مناسب لهذا المستوى			
استخدام الأمثلة والعروض للتوضيح			
تقديم ملخص في نهاية الدرس			